مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

رمضان المبارك / ١٤٤٥ هـ - آذار ٢٠٢٤م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة الثامنة
العدد (٢١)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / العدد (٢١)

(رمضان المبارك ١٤٤٥هـ، آذار ٢٠٢٤م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٨. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

٩. أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

١١. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. نور الهدى أحمد عزيز

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

يعدّ البحث العلمي في القرن الواحد والعشرين من أهم ما انماز به هذا القرن، فوصلت مراكز الأبحاث في العالم الى أكثر من سبعة عشر ألف مركز بحثي تخصصي، وأصبحت الدول المتطوّرة تقاس قيمتها بما تمتلك من مراكز بحثية ، وما تنتجه من أبحاث علمية تقدمّ حلولا لمشكلات المجتمع على الصعد كافة.

وإيماناً بهذا المبدأ، إنطلقت كلية الشيخ الطوسي الجامعة في النجف الأشرف في مشروع علمي أكاديمي ، تمثّل بمجلة علمية محكّمة ، حملت اسمها الذي يشير إلى واحد من أكابر علماء الإسلام، تيمّناً بمنهجه العلمي الرصين في اكتشاف الحقائق، وسيراً على نهجه المعتدل، إيماناً منها أن العلوم لا يمكن لها النضوج والتطوّر، إلا إذا وجد لها قارئ متميز، ومتلق قادر على تقبّل الفكر الآخر، مهما اختلفت الاتجاهات، وافترقت المشارب ، وإلا ستبقى الأبحاث من دون نشرها حبيسة فكر منتجها فقط.

المجلة تعنى بنشر الأبحاث العلمية الرصينة في العلوم الإنسانية كافة، بعد إجازتها من الخبراء العلميين على وفق السياقات الأكاديمية المعتمدة في رصانة المجالات العلمية.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مقاربات بينيّة في ترتيب الآيات والسور وتاريخ القرآن	أ.د. ستار جبر الأعرجيّ الباحث: عبد الخالق مرحب تمكين جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٩
فلسفة قيمة الحجاب في الرؤية الإسلامية	الباحث: زينب علاء محمد جواد الأعسم جامعة الكوفة – كلية الفقه علوم القرآن و الحديث الشريف أ.د. محمد محمود زوين جامعة الكوفة – كلية الفقه علوم القرآن و الحديث الشريف	٤٥
الأسس التفسيرية عند الراغب الأصفهاني – الأسس اللغوية أنموذجاً –	الباحث: سهام جواد جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية أ.م.د. عدي الحجّار جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٨١
أقوال سعيد بن جبير في تفسير الطوسي المسكوت عنها والمرجحة دراسة تحليلية	أ.م.د. لواء حميزة كاظم العياشي جامعة الكوفة – كلية الفقه	٩٧

أسماء الإمام علي (عليه السلام) المطابقة لأسماء القرآن الكريم من القرآن	أ.م.د. هدى علي عباس الخالدي جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد	١١٥

الدراسات الأصولية والفقهية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فقه الصوم في رواية الامام السجاد (عليه السلام) (دراسة في الصوم الواجب والمحرم)	الباحث: عادل عبد الرزاق محسن كلية الإمام الكاظم (ع) أ.د. مسلم كاظم الشمري	١٤٧
تحديد العلاقة بين افراد الحكم الظاهري	الباحث محمد حسين علي جواد الحسني أ.د.صلاح عبد الحسين مهدي المنصوري جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٦٩
حَقِيقَةُ الشُّرُور وَمُنَاقَشَةُ اِشْكاليَتِهَا وِفْقَ الرُؤيَةُ الإسْلامِيَّة	أ.م.د. خالد يونس النعماني كلية الطوسي الجامعة قسم علوم القرآن الكريم النجف الأشرف	١٩٧
حكم الإسراف في الشريعة الإسلامية	الباحث: هناء عليوي عبد جامعة الكوفة – كلية الفقه	٢٢٣

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأخبار الأدبية وطرائق إسنادها في كتاب الاقتباس للثعالبي	الباحث: اسماء عبد زيد حميد جامعة الكوفة – كلية الاداب أ.م.د. ظاهر محسن جاسم جامعة الكوفة– كلية الاداب	٢٤١
استفهام في البناء خبر في المعنى في شعر محمد رضا الشبيبي مثالًا	أ. م. د. فضيلة عبد العباس الأسدي الباحث: زهـــراء عقيــل عبد زيد جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٢٦٩
الجهود التي تناولت نسبة كتاب العين للخليل	أ.م.د. عادل عباس النصراوي جامعة الكوفة– كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية الباحث: عمار علي عبد الله المديرية العامة لتربية النجف	٢٩٣
حجية ظواهر الكتاب بين الاصوليين والاخباريين	م.د. قيس عداي شرامة طاهر	٣٢٩

تضافر القرائن عند الدكتور تمَّام حسَّان في كتابيه (اللغة العربية معناها ومبناها،والبيان في روائع القرآن)	الباحثة: سارة تركي عبد الزهرة كلية الشيخ الطوسي الجامعة قسم التربية الاسلامية	٣٥٣
الحوار الدرامي في حكايات العصر العباسي	الباحث : زهراء زكي باقر جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٣٧٥

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
انتفاضة العراق في الاعوام (١٩٥٢، ١٩٥٦)	الباحث إيمان عبد الرضا يوسف الفتلاوي ثانوية المعارف للبنات	٣٩٩

الدراسات الاقتصادية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر نسبة كفاية رأس المال المصرفي بتوسيط السيولة المصرفية في استقرار النظام المالي للمصارف الأهلية (استقراء وجهات نظر الكوادر المصرفية المتقدمة)	الباحث خوله جاسم محمد جامعة كربلاء	٤٢٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التحقيق الجنائي في الاعتداء على البيانات الشخصية الإلكترونية	الباحث علي تكليف مجيد حسان السلامي جامعة الكوفة – كلية القانون أ.د.ضياء عد الله عبود الجابر الأسدي	٤٥٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دور درجات الحرارة في تحديد نوعية بعض المحاصيل الزراعية في العراق (في الجغرافية)	الباحث أحمد نور عبد حسين السعبري مديرية تربية النجف الأشرف	٤٩١

دراسات فى التخطيط العمرانى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الارتجال الاستراتيجي وتأثيره في الاداء مديرية مجاري صلاح الدين – دراسة استطلاعية –	أ.م. كفاح عباس محيميد الباحث: حسين هزاع محمد جامعة تكريت – كلية الإدارة والاقتصاد قسم إدارة الاعمال	٥٢٩

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
امكانات المعارض الفنية المدرسية في انجاز اهداف التربية الفنية	أ.م.د. لقمان وهاب حبيب المظفر جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	٥٥٧

الأخبار الأدبية وطرائق إسنادها في كتاب الاقتباس للثعالبي

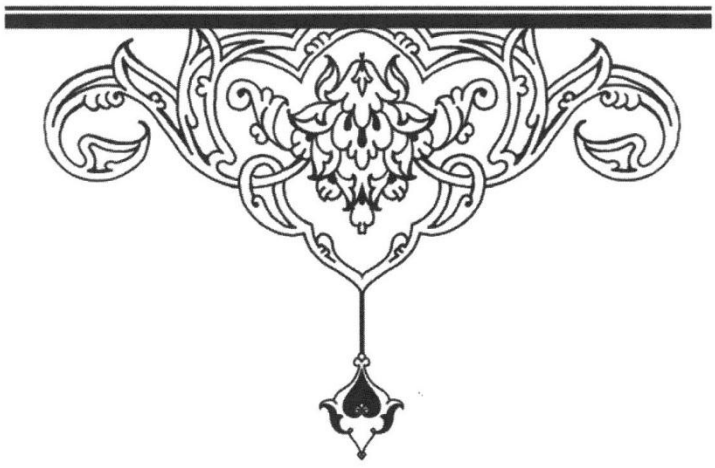

الباحث: اسماء عبد زيد حميد
جامعة الكوفة - كلية الاداب

أ.م.د. ظاهر محسن جاسم
جامعة الكوفة- كلية الاداب

الأخبار الأدبية وطرائق إسنادها في كتاب الاقتباس للثعالبي

The Literary Reports and their Reporting Methods in Al-Iqhtibas min Al-Qur'an Al-Kereem for Al-Th'aliby

الباحث: اسماء عبد زيد حميد
جامعة الكوفة – كلية الاداب
Researcher:
Asmaa Abd Zaid Hameed
University of Kufa- College of Arts

أ.م.د. ظاهر محسن جاسم
جامعة الكوفة- كلية الاداب
Asst. Prof. Dr.
Dhahir Mohsin Jasim
University of Kufa – College of Arts

ملخص البحث:

نخلص في هذا البحث إلى أن الثعالبي في اقتباساته لأخباره التاريخية كان متساهلاً في مسألة السند تارة ومتشدداً تارة أخرى، وأن معظم أسانيده كانت من بطون الكتب، إذ هي أسانيد كتابية من القراطيس في معظمها، لذلك تغافل كثيراً عن مسألة العنعنة الموصلة إلى صاحب الحديث، وقد تعامل مع اقتباساته التاريخية وكأنها نقلاً أدبياً، إذ تساهل في مسألة النقل بالنص ولم يكن متشددا في مسألة النقل بالمعنى على الرغم من شياع النقل النصي في معظم اقتباساته التاريخية، فالشياع لا يعني التشدد دائماً، ويبدو أن أسلوبه كان حاضراً في أثناء نقل الاقتباسات، مع ذلك يصر على أن نقولاته كانت بعبارات الآخرين، ولم نلمس عند الثعالبي في أخباره التاريخية منهجاً موحداً في سندها، ولم نلمس له منهجاً أيضاً في تقديم الاقتباسات على بعضها بحسب أهميتها أو قدمها إلا ما كان في النص القرآني المقدس فقد قدمه دائماً على غيره، ويمكن القول: إن الأخبار التاريخية شكلت جزأ مهماً في كتاب الاقتباس، لأن محور

الاقتباسات في الكتاب هو القرآن الكريم وهو كتاب ديني من دون ريب، لذلك صعب على الباحثة فرز الأخبار التاريخية من الاخبار الدينية.

الكلمات المفتاحية: الاقتباس، ابي منصور الثعالبي، الخبر، السرد، الدين، الإسناد، الأدب، الفكاهة.

Abstract:

In this research, we conclude that Al-Tha'alibi, in his quotations of his historical reports, was lenient on the issue of chain of transmission at times and strict at other times, and that most of his chains of transmission were from the core of the books, as they were written chains of transmission from books for the most part. Therefore, he largely neglected the issue of the stubbornness leading to the author of the hadith. He treated his historical quotations as if they were literary quotations, as he was lenient on the issue of quotation by text and was not strict on the issue of quotation by meaning, despite the prevalence of textual quotations in most of his historical quotations. Popularity does not always mean strictness, and it seems that his style was present while transmitting quotations, nonetheless. He insists that his statements were in the words of others, and we did not see in Al-Tha'alabi's historical reports a unified approach to their chain of transmission, nor did we see his approach in prioritizing quotations over others according to their importance or precedence, except for what was in the sacred Qur'anic text, which he always prioritized over everything else, and it can be said: Historical news formed an important part in the book of quotations, because the focus of the quotations in the book is the Holy Qur'an, which is undoubtedly a religious book, so it is difficult for the researcher to sort historical news from religious news.

Keywords: quotation, Abu Mansour Al-Thaalabi, news, narration, religion, attribution, literature, umour.

تقديم: أنواع الأخبار في كتاب الاقتباس:

زخرت الكتب التراثية العربية بمواد حكائية كثيرة، جاءت في معرض السرد للأخبار والنوادر والأمثال وغيرها من فنون السرد، ويرى ابن كثير أنه يصدق على معظمها القول: إنها عبارة عن مجموعة من القصص الإخباري[١]، ويُعنى بذلك: الأخبار متنوعة الألوان ومتباينة الأهداف، وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الخبر الديني وكذلك الخبر السياسي والاجتماعي تظل مجرد أخبار إلى أن تغادر الفقه والتاريخ باتجاه الفن، **(لتكون سبباً في انجذاب القارئ حين تتشكل أدبياً على وفق قصة أو حكاية أو جنساً آخر لغوياً يصدق علية التصنيف بأنه أدب)**[٢]، وهي من دون شك –ونقصد هنا الأخبار غُفلاً من كونها جنساً أدبياً أو بوصفها ديناً أو تاريخاً– بحاجة إلى عناصر تشويقية لتخرجها من طابعها التاريخي أو الديني لتكون أدباً، فإذا كانت شخوص الخبر حقيقية ومعلوماته واقعية فإنها ستجد صعوبة بالغة للدخول في ميدان الأدب، فالخبر في أصله تاريخ حقيقي، وفيه نوع من التفصيل لحادث ذي شأن في حياة الجماعة، وبناء على ذلك فأن راويه يتحرى صدق الرواية وحقيقتها، ويسوق خبره لإعلام الآخر لا للتأثير فيه، وسواء كان الخبر في نفسه صحيحاً صادقاً أم كاذباً مزيفاً فإن الراوي –غالباً– لا يعمد إلى التنميق الفني في اثناء روايته، أو ليس من شأنه أن يعمد إلى شيء من ذلك، وإن اختلط فيه الواقع بالخيال، والعلم بالفن، والدين بالأساطير، فالخبر وإن كان حقيقياً أو كان محاكياً لواقعٍ موجود فإن راويه لا يمكن أن يتخلى عن طرائق الإسناد التاريخية[٣]، لذلك يحاول أن يجد له مسوغاً يمكن قبوله للانتقال من جنس التاريخ والفقه والدين إلى جنس الأدب، لأنه قد تخلى مسبقاً عن الاشتراطات الخاصة بالأدب كالصورة والخيال[٤]، وتبقى اللغة هي المضمار الذي تتحرك داخله الأخبار سواء أكانت فنية أم اعتيادية، فتقديس اللغة جزء من تقديس الدين، وليس من شك في أن تمسك الفقهاء وعلماء الدين باللغة العربية وربطها بالدين ربطاً جوهرياً يعود إلى تفسير الآية الكريمة: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾[٥]، وبأن الله علم آدم اللغة العربية، فهي إذن قديمة قدم آدم، ومن هنا كان الدين عاملاً أول في دراسة اللغة في الشعر والنثر الجاهليين، فقد كانت **(الدراسة اللغوية للأدب وسيلة**

لمعرفة الدين بعامة ولمعرفة الأدب بخاصة)[٦]، فمعرفة اللغة ضرورة لفهم الدين، إذ **(ليس لأحد أن يقول في شيء حُلَّ أو حُرِّم إلا من وجهة العلم، ووجهة العلم الخبر في الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس)**[٧]، ومن هنا يمكن القول بدرجة من الاطمئنان: إن الأخبار التي جاء بها الثعالبي في اقتباساته كانت جامعة لكل ذلك، فمنها أخبار في القرآن والحديث النبوي وأحاديث الصحابة الكرام فضلاً عما جاءوا به من إجماع وقياس، وأخبار التاريخ وأخبار الأدب.

موثوقية الخبر في كتاب الاقتباس:

تفردت موثوقية الخبر عند الثعالبي في كتابه الاقتباس من غيرها من كتب التراث، إذ حاول جاهداً توثيق أخباره كتابةً وليست مشافهةً كما فعل غيره، لذلك انحسرت في كتابه الاقتباس كلمات في أثناء نقله للخبر من مثل خبرني، حدثني، أنبأني، بلغني، وهي كلمات توحي بوجود المصدر أو الوسيط، أو ما يُطلق عليه في علم الحديث **(السند)** الذي يتم تقسيم الحديث على أساسه إلى صحيح وحسن وضعيف وغيره من مصطلحات علماء الحديث[٨]، فالإسناد آلية سردية حرص المؤلفون على وجودها في النص نزولاً عند النزوع الثقافي العربي الذي يؤثر الواقعية والصدق، وقد تشددوا في ذلك فجعلوا أخبار الآحاد ضعيفة ومشكوكة والأخبار التي ترد من خلال عدة رواة لا يتعارفون فيما بينهم هو الخبر الذي يمكن الاعتماد عليه والعمل به، **(فهاجس الإسناد هو الإقناع بصدق الكلام وحقيقة الخبر)**[٩]، لكنها، أي: طرائق النقل الشفاهية ومن دون شك أقل رتبة من النقل من الكتب كما هو الأمر في كتابنا موضوع البحث، إذ حاول الثعالبي في كتابة توثيق الخبر من خلال الإحالة إلى شخصيات معروفة سابقة ومعاصرة له من دون الإشارة –غالباً– إلى سلسلة السند معتمداً مخطوطات متوفرة لديه، فيكون بذلك قد شكَّل حلقة مبكرة في انتقال الثقافة العربية من الشفاهية إلى الكتابية، مع هذا كله تبقى ثقافة النقل في داخل الكتاب ثقافة شفاهية على الرغم من أن الكتابة، توحي بمجلس وحضور وصوت وغيرها من متطلبات النقل الشفاهي، **(ذلك أن كل النصوص المكتوبة مضطرة بطريقة ما، مباشرة أو غير مباشرة، إلى الارتباط بعالم الصوت، الموطن الطبيعي للغة، كي تُعطي معانيها، وقراءة النص**

تعني تحويله إلى صوت، جهورياً كان أو في الخاطر)[١٠]، ويبدو أن الثعالبي كتب الخبر في كتابه هذا **وكأنه** يُقرأ على جمهور حاضر يتلقى ما كُتب مشافهة، إذ أعطى للخبر كل متطلباته الشفاهية وكأنه مُعلم يُلقي نصاً ما على تلاميذه، في دروس لها عنوانات واضحة ومبوبة تبويباً واضحاً.

علاقة الخبر بالقرآن في كتاب الاقتباس:

لأن الثعالبي في اقتباساته حاول ربط القرآن بالحياة في كل مناحيها ومختلف اتجاهاتها، إذ تجد الدين والفقه وعلوم الحديث حاضرة في كتابه: وكذلك أخبار التاريخ والسياسة والأدب، والفكاهة والطرفة والتعليم والانساب وغيرها، إذ بدت اقتباساته **(موسوعية لها غرض تربوي في نقل المعرفة وإعطائها قيمة بوصفها وسيلة ضرورية للوصول إلى العقل، وطريقة جادة لإنهاء الأشكال المعرفية المزيفة)**[١١]، كما يرى ذلك رواد هذا الاتجاه في المعرفة كـ **(دينيس ديدرو، وجان داليبرت)** فالموسوعية نوع من أنواع الكتابة واتجاه في التفكير الغرض منه نشر المعارف والعلوم لتكون في متناول الجميع، ولم تكن الثقافة العربية بعيدة عن الطريقة الموسوعية في الكتابة، فقد زخر التراث العربي بذلك، إذ: **(لم يكن أبي الفرج متفرداً في منهجه الموسوعي في كتابه الأغاني، فقد سبقه في ذلك الجاحظ المتوفى ٢٥٥هـ في كتابه البيان والتبيين، وعاصره ابن عبد ربه الأندلسي المتوفى ٣٢٨هـ صاحب كتاب العقد الفريد بمنهج موسوعي مماثل، وتبعه في ذلك المنهج كثير أيضاً، منهم أبو هلال العسكري المتوفى ٣٩٥هـ في كتابه ديوان المعاني، والثعالبي المتوفى ٤٢٩هـ في كتابه الاقتباس، وابن خلدون المتوفى ٨٠٨هـ في مقدمته)**[١٢]، وحتى المصنفات التي يبدو على عنواناتها التخصص لم تتخلى عن النفس الموسوعي في الكتابة، فنجد الكاتب فقيهاً مؤرخاً لغوياً في الوقت نفسه.

الاقتباس في كتاب الاقتباس:

لقد نقل الثعالبي كثيراً من النصوص التي دونها في كتابه ونصَّ على مصادرها ومضانها، فمجموع الأخبار أو معظمها ليست له، وإنما كان حظه منها أنه كان واسطة في تقديمها من مصادرها المتفرقة إلى القراء أو المتلقين، لذلك يمكن القول:

إن هذه المدونة التي هي مجموعة من الاقتباسات لا تصلح للدلالة على أسلوب الثعالبي وخصائص الكتابة عنده، وقد رأى مثل هذا الرأي محمد أحمد خلف الله في أثناء دراسته لكتاب الأغاني، إذ يقول: **(لن نستطيع أن نعتمد على هذه الأخبار التي يرويها أبو الفرج في كلٍ من الأغاني ومقاتل الطالبيين في بيان الخصائص الفنية لأبي الفرج، وليس ذلك إلا لأنَّا نعلم أن من تقاليد أبي الفرج في إيراد القصص والأخبار الحرص على الصور اللفظية التي أورد بها من يأخذ عنهم أو يروي لهم القصة والخبر)**[١٣]، وقد تكرر الأمر في كتاب الاقتباس وبطريقة أشد، إذ لم نجد للثعالبي في الاقتباس إلا طريقة تصدير الخبر والتقديم له ، فكان ناقلاً ولم يكن مُبدعاً أو ناقداً، وأن المُتدبر في سائر مصنفات الثعالبي –وهي كثيرة– سيلحظ من دون شك وجود تباين واضح في الاسلوب بين سرود كتاب الاقتباس والسرود الاخرى في كتبه المتنوعة، لذلك اضطر البحث إلى النظر إلى الراوي في كتاب الاقتباس مرتين، واحدة هنا في هذا الفصل، حينما نبحث منهجية الراوي في نقل أخباره وطريقة تبويبها واسنادها من خلال موضوعاتها بعيداً عن فنية السرد، أي: النظر إلى الكاتب الذي تقمص شخص الراوي، وننظر له مرة أخرى في فصل لاحق بوصفه عنصراً سردياً فاعلاً مؤثثاً للعملية السردية التي تتشكل على طريقة الاقتباس سواء أكان راوياً ظاهراً أم مُتخفياً يُفهم من خلال عملية السرد الذي لم تكن إلا اقتباسات متنوعة، أي: النظر إلى الراوي بوصفه عنصراً سردياً داخلياً وليس كاتباً خارجياً.

الأخبار الأدبية في كتاب الاقتباس:

وقد تنوعت مداخل السرد في كتاب الاقتباس، فنجد الثعالبي يدخل في الاقتباس من دون أي مقدمات، ويكتفي أحياناً بمقدمة قبل متن الحديث بكلمات معدودات، وتنوعت عنده أيضاً طرائق الإسناد، وإن كان –غالباً– يشير إلى الكاتب الذي دون الخبر وليس الكتاب، وقليلاً ما يستعمل طرق المُحدثين في سند اقتباساته من مثل **(حدثني وسمعت)** وغيرها من المفردات التي يصدر بها رواة الحديث الديني أحاديثهم التي نقلوها في صحاحهم ومضانهم الأخرى.

طرز الثعالبي كتابه الاقتباس بكل أنواع الأدب الهادف، واستعمل الشعر والنثر في اقتباساته، وهو يعلم تمام العلم أن الأخبار في الأدب أسرع وصولاً إلى قلب المتلقي لجمال ألفاظها وروعة أسلوبها، **(فالنصوص الأدبية تنماز بالليونة والقرب إلى الوجدان قياساً بالنصوص الدينية والنصوص التاريخية التي تكون أكثر صلابة وأصعب حفظاً وأقل تداولاً)**[١٤]، ومازال الشعر الذي يشكل مادة الأدب العربي العظمى ديواناً للعرب ينقل أيامهم، أفراحهم وأتراحهم حكمهم وأمثالهم وطرفهم وحكاياتهم وفكاهتهم وحتى دقائق الأمور في حياتهم، فالأدب هو إعلام ذلك الزمن، ولو أردت لشيء ما الشياع والشهرة عليك وضعه في قالب أدبي وخاصة الشعر، فـ **(الخبر إنما اتَّخذ الشعر مطية للدخول في نطاق المنظومة الأدبية، ولهذا كان الرواة يتصيدون من الأخبار ما له صلة بالشعر والشعراء)**[١٥]، لذلك نجد كماً هائلاً من التراث العربي احتفل بالشعر ليس بوصفه تزويقاً يزين به الخبر وإنما كان غاية يسعى نحوها الخبر بوصفها محوراً له يدور حوله السرد واصفاً أو مستشهداً به لغرض التوثيق[١٦]، ويحاول معظم الرواة انطلاقاً من العصر الجاهلي يوم كان الخبر شفاهياً –واستمرت المحاولات في القرون اللاحقة– على ترصيع أخبارهم بقصائد أو مقطعات ومقطوعات شعرية، إذ يحاولون من خلال السرد تبرير إيرادهم لهذه الأشعار وإيهام السامع واستدراجه إلى تصديق الخبر الذي جاء الشعر شاهداً عليه، وما زلنا نقرأ الأخبار التاريخية المعززة بالأشعار لتكون نقاطاً دالة على صحة الخبر، ويبرز هذا الأمر جلياً عند كتَّاب السيرة وكذلك الخطباء، بل حتى خطباء الدين في خطبهم لم يستغنوا عن هذا الأمر فيستشهدون بالقرآن تارة وبالشعر تارة أخرى[١٧]، فالخبر لا يستغني عن الشعر بوصف الشعر معززاً للخبر مرة وبوصفه محوراً له مرة أخرى.

وقد استعمل الثعالبي في اقتباساته الشعر معززاً للخبر ومحور له في غير موضع في كتابه، فقد استعمله معززاً وشاهداً على أخبار دينية كما في فصل **(في اختيار لهم يتعلق بالاقتباس)**[١٨]، وقد جاء في الخبر:

(حدث أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، بإسناد له في كتابه كتاب المستنير عن الحسين بن الضحاك قال: كنت أساير أبو نواس في ليلة

مظلمة في بعض أزقة البصرة فمررنا برجل يقرأ من سورة البقرة: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾(١٩)، ووافق ذلك رعداً وبرقاً جعل البرق يسكن ويشتد، فقال لي أبو نواس(٢٠): سأنشدك في هذا المعنى شعراً استخرجنه من الخمر، فلما كان الغد انشدني:

وسيارة ضَلَّت عن القَصد بعدما ... ترادفهم أفق من الليل مظلم
وأصغوا إلى صوت ونحن عصابة ... وفينا فتى من سُكره يترنم
فلاحت لهم منا على النأي قهوةٌ إذا ... كأن سناها ضوء نارٍ تضرمُ
ما حسوناها أقاموا بظلمة ... وإن مزجت حثوا الركاب ويمموا(٢١)

قال ابن حمدون: فحدث بهذا الحديث محمد بن الحسين بن مصعب، فقال لي: يا أبا عبد الله لم يسرقه من ألفاظ القرآن ول كرامة له ولا مسرة، ولكن سرقه من قول الشاعر:

وليل بهيمٌ كُلما قُلت غورت ... كواكبه عادت فما يتنزَّل
به الركب إما أومض البرق هزموا ... فإن لم يَلح فالقومُ بالسرجهل(٢٢)).

فقد أستعمل الثعالبي النص الشعري بوصفه معززاً لموضوع أراد الشعر إثباته، فاقتران الشعر بالخبر جاء لإحياء **(العلاقات الغائبة بين النصوص الشعرية وسياقاتها، إذ يقوم بمهمة توجيه القراءة والإشارة إلى دلالات البيت أو القصيدة)**(٢٣)، وقد قام الثعالبي بشرح السياق الذي جاءت به الأبيات الشعرية، ومثل هذا الأمر كثير متكرر في كتاب الاقتباس، فقد ورد في مواضع كثيرة كما في باب **(في ذكر الطعام والشراب)**، وفي باب **(في عجائب الخلق)**، وعشرات العنوانات الدينية في كتاب الاقتباس لا يتسع المقام لذكرها، استعمل فيها الشعر بوصفه معززاً للخبر الديني الذي أورده، وقد يستعمل الشعر لتعزيز خبر تاريخي كما في فصل **(في فقر من أخبارهم)**(٢٤)، إذ ينقل:

لما ارتحلت سكينة[٢٥] أبنة الحسين رضي الله عنهما بعد مقتل زوجها مصعب بن الزبير عن الكوفة ارتفعت أصوات أهلها بالبكاء، فقالت سكينة:

لا أحسن الله عليكم الخلافة، من أهل بلد قتلوا جدي، وأبي وزوجي فأيتموني صغيرة وارملوني كبيرة، ثم أنشأت تقل شعراً:

يبكـــون مـــن قتلـــت ســـيوفهم ظلمـــاً بكـــاء متقطـــع القلـــب

كبكـــاء أخـــوة يوســـف وهـــم حســداً لـــه ألقـــوه فـــي الجـــبِ[٢٦])

فقد أستعمل الثعالبي النص الشعري بوصفه معززاً لموضوع تاريخي تناول القضية الحسينية أراد إثباته وتعزيز حفظه في ذهن المتلقي، فالشعر يقر في القلوب بحكم ضوابطه الموسيقية، إذ مازال حتى زمان الثعالبي **(كل منظوم أحسن من كل منثور في معترف العادة)**[٢٧]، ولم يحاول الثعالبي إسناد روايته التاريخية كما لم يوثق الأبيات التي ذكرها، ولم يشر إلى قائلها الأصلي، ليترك المتلقي في حيرة من أمره في إسناد الأبيات وهل يمكن نسبها إلى سكينة بنت الحسين عليها السلام؟، وكما هو شأنه دائما في عدم اكتراثه للسند، إذ أن المتن هو شاغله الأول بسبب من موسوعية الكتاب.

أما تناول الثعالبي للأدب بوصفه مادة خبرية قائمة بذاتها فقد شغل حيزاً كبيرا من الكتاب، فتناول كل أنواع الأدب واللغة والبلاغة والنقد ونقد النقد، فكان له فصل في البيان والخطابة وثمرات الفصاحة أورد فيها خطباً للرسول الكريم ولفصحاء آخرين كعلي أمير المؤمنين والجاحظ والمنصور وبعض الخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية، وما يلفت الانتباه أن موضوعات الخطب كانت متباينة في موضوعاتها وأساليبها، إذ لم يوردها بسبب موضوعاتها فقط، وقد يشغله أسلوبها وبيانها ونكاتها الأدبية، ويمكن تشغله فصاحتها وبلاغتها، وكعادته أيضاً لم يحفل بسند الخطب ومن أين اقتبسها، إذ لا يحفل كتابه بمصادر الأخبار، لأن شاغله الحقيقي جمالية المتن وفائدته للمتلقي، ومن الخطب التي نقلها لهذا الغرض، أي: أدبيتها وفصاحتها وشدة

بيانها وبلاغتها، ما جاء في فصل **(البيان واللسان)**[٢٨]، في خطب للرسول الكريم وبعض الصحابة، إذ يورد فيها:

(أما بعد: فإن الدنيا حلوة خضرة نضرة، وإن الله يستعملكم فيها فينظر كيف تعملون: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٢٩] .

ثم خطب أبو بكر –رضي الله عنه– فقال في خطبته: أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وحده، وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وتخلصوا له الرغبة والرهبة، والإلحاف بالمسألة، فإن الله تعالى أثنى على زكريا وآله، فقال: ﴿كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[٣٠] .

وخطب عمر –رضي الله عنه– بالجيش الذي أنفذهم إلى الشام، فقال بعد حمد الله: أوصيكم بتقوى الله، فامضوا بتأييد الله، والنصر، ولزوم الحق والصبر ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٣١]، لا تجنوا عند اللقاء، ولا تميلوا في المعركة، ولا تقتلوا هرماً ولا غلاماً، ولا امرأة، ولا وليداً، ولا موليا، ولا تجهزوا على جريحً ﴿فَاسْتَبْشِرُوا[٣٢] بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٣٣]).

فنجد الثعالبي هنا قد أورد مجموعة من الخطب للرسول الكريم وبعض الصحابة الكرام دون الاعتناء بموضوع الخطب وما تشير إليه من موضوعات دينية أو تاريخية، فهو يناقش الخطب هنا بوصفها جنساً أدبياً بغض النظر عن موضوعات الخطب، ودليلنا على ذلك عنوان الفصل الذي كان **(في نخب من الخطب)**، إي: أنه أنتخب مجموعة من الخطب ليُعرِّف المتلقي بجنس الخطبة وطريقة الخطابة التي سار عليها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الكرام، ومع أن الخطبة عن الرسول الكريم تدخل في مضمار الأحاديث النبوية الشريفة التي تشدد الرواة في سندها، وكذلك أقوال الصحابة التي تحتاج أيضاً إلى التوثيق إذا تم النظر إليها من جانب ديني، نجد أن الثعالبي قد أغفل عملية التوثيق، وقد رُوي الجزء من الخبر الذي نقل فيه خطبة الرسول الكريم في كتب الحديث وفي كتب السيرة التي نرجح اطلاعه عليها ومعرفته بها، مع ذلك لم يشر إلى أي كتب نقل منها لغرض التوثيق، فالتوثيق خصيصة من

خصائص العلوم الدينية تزداد توكيداً في الأحاديث وخاصة المنقولة عن الرسول الكريم، إذ تُعد **(خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة وسنة من السنن المؤكدة)**[٣٤]، وقد ازدادت هذه الخصيصة رواجاً في ضروب كثيرة من التأليف عند العرب حتى في الأدب[٣٥]، مع ذلك لم يلتزم الثعالبي في إسناد أخباره في هذا الكتاب، حتى أنه لم يشر إلى مصدر الاقتباس في صدر كلامه أوفي نهايته، وهو ينقل خطباً كثيرة لصحابة الرسول الكريم، مما يوحي بعدم الاكتراث لتصنيف كتابه دينياً أو تاريخياً أو أدبياً، وهو هنا ينظِّر لجنس أدبي وليس لموضوع معين ورد في مجموعة من الخطب.

نفهم مما تقدم أن نظرية الإسناد لم تتطور في الأدب، وكان الاهتمام الأول بها عند علماء الحديث وأن الاسناد في الأدب – لو حصل – فهو فرع من الاسناد الحديثي وتابع له، وقد ذهب بعض النقاد إلى أن الأسناد في الأدب موجود وله خصوصية معينه، وقد اعتبره **(خلف الله)** مستمداً من الدين إذ يقول بانتقال الاسناد من الدين إلى الأدب[٣٦]، وذهب آخرون إلى أن الإسناد كان أصلا في الأدب ثم انتقل إلى علم الحديث مستدلين بتناول الأخبار في الجاهلية بطريقة حدثني فلان عن فلان عن فلان في رواياتهم الشفاهية[٣٧]، ولكننا وجدنا الثعالبي في معظم اقتباساته لم يشر إلى أي سند لرواياته في موضوعاته الأدبية، وقد تناول الكثير من أنواع الأدب، وقد أفرد للأدب في باباً أسماه **(في ذكر الأدب والعقل والحكمة والموعظة الحسنة)**، وكان عنوان الفصل الأول فيه **(في ذكر الأدب)**[٣٨]، ذكر فيه:

(علي بن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[٣٩]، قال: أدبوهم أدباً حسناً، سئل الشعبي عن الفرق بين العالم والأديب، فقال: العالم من يأخذ فناً واحدا من العلم فيقتله، والأديب من يأخذ من كل علم أحسنه).

فموضوعة هذا الاقتباس تنظير للأدب وتمييزه من غيره من أنواع الأخبار، ثم يتسلسل الثعالبي في كتابه ويجعل الحكمة فرعاً من الأدب فيورد اقتباسات لبعض الحكم في

الباب نفسه، فيذكر في فصل (**الحكمة والموعظة الحسنة**)[٤٠]، مثلاً يذكر فيها مجموعة من الحكم، وجاء فيها:

(دخل أبو حازم الأعرج على بعض الملوك من بني مروان، فقال له: يا حازم ما المخرج فيما نحن فيه؟ قال: تنظر إلى ما عندك فلا تضعه إلا في حقه، وما ليس عنك فلا تأخذه من حقه إلا في حقه، فقال: ومن يُطيق ذلك يا أبا حازم؟، فقال: من أجل ذلك مُلئت جهنم من الجنة والناس أجمعين).

فنجد الثعالبي قد وضع الحكمة في خانة الأدب متأثراً بالمنطلقات الإسلامية التجديدية للأدب الذي يقف الشعر في طليعته، فصار الدين والحكمة والموعظة والتاريخ ومدح الإسلام ومدح الرسول هي مادة الأدب عموماً ومادة الشعر خصوصاً، وصار ينظر إلى الأدب نظرة نفعية، ويبدو أنه قد أكثر من مادة الأدب في اقتباساته، فجعل فصلاً للكتب الإخوانية، وجعل التعازي في خانة الأدب أيضاً، فأورد تعازي كثيرة منها تعزية للإسكافي في **(فصل التعازي)**[٤١]، جاء فيها:

(وقال الإسكافي: الدنيا دار قُلعةٍ، فحياتها غرور، ومحل بلغة فنعيمها ثبور، وأهلها سفر راحلون وركب مستقيلون، فالميتة قصاراهم والأيام مطاياهم وإلى الله مصيرهم، وفي الآخرة قرارهم، قال الله عزَّ وجلَّ وجهه: ﴿إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾[٤٢]، وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾[٤٣]، وبعد: فمن صدق يقينه هانت المصائب عليه، ومن عرف البلاء عرف الصبر عليه....).

ونلحظ أن الثعالبي لا يستطيع أن يتفلت من الجو العام لكتاب الاقتباس ونقصد به الجو الديني وإن كان محور حديثه الأدب والحكمة والشعر والحكايات الأدبية والأنساب وغيرها، وهذا الأمر يزيد من صعوبة التصنيف للكتاب أيضاً، إذ لو كان الكتاب أخباراً فقط لما أجهد الثعالبي نفسه في إيراد العلوم التي لا تمت للخبر بصلة إلا على سبيل التعلم والتعليم، فما شأن الأخبار بالجناس مثلاً أو في الطباق، وجاءت بعض فصوله في الفنون المختلفة، فما جاء في فصل **(في الطباق)**[٤٤]، هو تعليم وليس أخبار، وإن كان التعليم والمعرفة تعتمد على الإخبار، لكن الأخبار هنا تأتي

بمعناها اللغوي لا بمعناها الأدبي، فالخبر بمعناه اللغوي كما أسلفنا هو نقل أخبار الماضي، والخبر في الاصطلاح هو جنس من أجناس الأدب ينقل أخبار الماضي بطريقة أدبية، ولم نجد في هذا الاقتباس أي إشارة للماضي، فقد جاء في هذا الفصل: **(قوم يجعلون الطباق كما قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾[٤٥]، وكما قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[٤٦]، وقال تعالى: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[٤٧]، وقوله عز ذكره: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[٤٨]، أشبه بالطباق، وقوله جلَّ جلاله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾[٤٩]، ومنها قول ابن بسام[٥٠]، ويروى لغيره:**

أشهد بالله وآياته ... شهادة صادقة خالدة
أن علي بن أبي طالب ... إمامنا في سورة المائدة[٥١]

يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٥٢]).

فقد أورد آيات من القرآن الكريم تحتوي على طباق الذي **(تكون الكلمة فيه ضد الأخرى أو مناقضة لها، كالحر والبرد والحياة والموت)**[٥٣]، فقد أورد آيات قرآنية احتوت على الطباق كالحياة والموت والليل والنهار المؤمن والكافر الضحك والبكاء، وهنا كان دور الثعالبي دوراً تعليمياً خالصاً، إذ أورد أنواعاً من الطباق واستشهد بها ليُعرِّف المتلقي بها، ولم تكن في الخبر أي إحالة للماضي لتصدق على الاقتباس صفة الخبر حتى بالمعنى اللغوي المتداول، ناهيك عن المعنى الاصطلاحي للخبر الذي **(يعتمد على السند وعدم الامتداد في الزمان والمكان والتركيز على الحدث بدلاً من الشخصية، فضلاً عن بساطة الأسلوب والترتيب المحدد في البنية السردية)**[٥٤]، فالسرد هنا لا يمت للخبر بصلة إلا على سبيل التعلم والتعليم.

وقد أشتغل الثعالبي إخبارياً لكل أنواع الأدب المعروفة في زمنه تقريباً، فنجد في الكتاب ذكراً للشعراء ونقلاً للاختيارات الشعرية، إذ اختار نصوصاً لمشاهير الشعراء

كجرير والفرزدق وأثبتها في اقتباساته، وعنده فصل في معاني الشعر وعلاقة الشعر بالقرآن وأثر القرآن في الشعر، وتناول اقتباسات الشعراء، وجعل فصلاً في **(الغزل والنسيب)**[٥٥]، ولم يعلق أو يربط الأبيات الشعرية بخبر تاريخي معين أو حادثة مشهورة أو مغمورة، بل أورد الاقتباس على سبيل التمثيل للغزل في الشعر فقط، وحتى الغزل والنسيب حاول ربط معانيها بالمعاني القرآنية، إذ ينقل: **(وضاح اليمن**[٥٦]**:**

إذا قلـــتُ قبِّلينـــي تمايلـــت وقالـتْ معـاذَ الله مـن فِعـل مـا حَـرَّمْ
فمـا أقبلـتْ حتـى تضـرعتُ عِنـدها وأعلمتُهـا مـا رخَّـص اللهُ فـي اللمـم[٥٧]

يريد قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[٥٨]**).**

فنجده يرسل الأخبار إرسالاً دون العناية بالتوثيق، مما يؤكد ما ذهبنا إليه في الصفحات السابقة من أن الغاية من وضع هذا الكتاب كانت إرشادية إمتاعيه بطريقة موسوعية، ومعلوم أن هناك ثلاث طرائق لترتيب المعلومات في الموسوعات، فقد تكون بحسب حروف الهجاء أو يكون الترتيب تاريخياً أو يكون الترتيب موضوعياً[٥٩]، وقد تبنى الثعالبي في كتابه الطريقة الثالثة، فجعل كتابه فصولاً تحتوي على سرودات يجمعها الموضوع الذي أثبته الثعالبي عنواناً للفصل، وقد زاد الثعالبي في كتابه أن جعل لموضوعات اللغة والأدب والبلاغة فصولاً مستقلة، فجعل باباً في المدح وآخر في العتاب، ومن موضوعات البلاغة وضع باباً للتشبيهات وآخر للجناس والطباق، وفصل للمجاز وآخر للإيجاز والاستعارة، فمما ذكره في **(فصل الاستعارة)**[٦٠]، قوله: **(أحسن وأوقع ما نطق به القرآن في غير موضع، فمن ذلك قول الله عزَّ وجل ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾**[٦١]**، لما كان الشيب يأخذ في الرأس ويسعى فيه شيئاً فشيئاً حتى يحيله إلى غير حاله الأولى كالنار التي تشتعل في جسم من الأجسام وتحيله إلى النقصان والاحتراق جعل عموم شيب الرأس اشتعالاً)،**

إذ لم يكتف الثعالبي بنقل الخبر بل زاد عليه توضيحاً وتفصيلاً، ويبدو أن هناك تسامحاً كبيراً في نقل الأخبار في الأدبية، إذ جاءت معظمها في كتاب الاقتباس

مرسلة من دون سند روائي أو سند من بطون الكتب المعروفة آنذاك، ولا يمكن الادعاء أن موضوعات كتاب الاقتباس كانت مقتصرة على الأخبار الدينية والتاريخية والأدبية، فقد اسلفنا القول: إن كتاب الاقتباس كتاب موسوعي يربط كل المعارف والعلوم بكتاب الله العزيز، فنجد أخباراً عن نوادر عقلاء المجانين وفي ملح النوادر وفي الأحلام وحتى في **(نوادر الإعراب)**[٦٢]، وقد جاء في عنوان تعليل إعرابي لأكله في شهر رمضان ما نصه:

(رُئي أعرابي يأكل فاكهة في نهار شهر رمضان، فقيل له في ذلك، فقال: سمعت الله يقول: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾[٦٣]، فخشيت أن أموت قبل الليل فأكون عاصيا).

فنجد الثعالبي قد أرسل الأخبار من دون سند بسبب من التساهل الموجود آنذاك في سند الأخبار الأدبية، ولأن الكتاب موسوعياً يتعامل مع الأخبار من وجهة نظر معرفية غرضها نشر الخبر إلى أكبر عدد من المتلقين، والسبب الآخر هو أن الثعالبي لم يجعل الأخبار محوراً لحديثه بل كان القرآن الكريم هو المحور الذي دارت حوله اقتباسات الثعالبي، وهذا الأمر جلي في عنوان الكتاب الذي هو الاقتباس من القرآن في اثناء نقل تشريعات الدين وأخبار التاريخ ومعارف الفن والأدب والعلوم والمعارف الأخرى.

ولم تقتصر الاقتباسات في كتاب الثعالبي على الدين والتاريخ والأدب ومعارف العربية، بل تجاوزت ذلك إلى علوم ومعارف أخرى، فنقل الثعالبي أخباراً **(في الرقى والأحراز)**[٦٤]، الموصوفة للأمراض، ومن ذلك **(رقية الحمى: ﴿وبالحقِّ أنزلناهُ وبالحقِّ نَزل﴾[٦٥]، ثم يقرأ ﴿فماذا بعدَ الحق إلَّا الضلال فأنَّى تصرفون﴾[٦٦]، ثم يقرأ: ﴿براءة من الله ورسُولُه﴾[٦٧]، إلى أم مِلْدم التي تأكل اللحم وتشرب الدم، ﴿يا نار كُوني برداً وسلماً على إبراهيم﴾[٦٨])**، وقد حاول الثعالبي التوثيق هذه المرة، الأمر الذي يدل على أنه يوثق أحياناً ويترك التوثيق غالباً اعتباطاً وليس وفق منهج معين، إذ لم يستطع البحث العثور – ولو بشكل تقريبي– على منهج يعتمده الثعالبي

لتوثيق أخباره أو إهمال توثيقها، فنجده يهمل توثيق أخباراً مهمة أحيانا لها علاقة صميمة بالدين والعقيدة ويوثق أخباراً لا حاجة لتوثيقها لعدم أهميتها.

وقد تنوعت أخبار الثعالبي فجعل فصلاً للتلاوات والقرعة وحب الوطن واليمين والهدايا والذهب وفضله، والماء والعسل وفي الأمراض والمطر والرياح والسلطان والطرائف وفي فنون أخرى متنوعة، حتى أنه أورد أخباراً في الأعداد والحساب، فكان له اقتباساً بعنوان **(في فضل الحساب)**[٦٩]، يورد فيه:

(الذي يتلو أمر الخط في عظم قدر المنفعة وعموم المصلحة من الحساب الذي جعل الله النعمة به وفيه على الناس في مواضع كثيرة من كتابة.

إذ كان مدار الأمر عليه في تحصيل مسير الشمس فالقمر والنجوم وتفصيل الأزمنة بعضها من بعض، وشدة حاجة الناس إليه في أسباب دينهم من معرفة الأوقات التي تجب عليهم فيها وظائف العبادات والإحاطة بمبالغ التجارات لإيتاء الزكاوات والوقوف على النصابات في إخراج الصدقات في أمور دنياهم من المبايعات والمعاملات والتجارات والمقاسمات وغيرها من التواريخ والمواعيد والمواكيد، فقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[٧٠]، ثم قال: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾[٧١]، وبالبيان عرف الإنسان القرآن، وقال تعالى: ﴿هو الذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾[٧٢]، وأجرى الحساب مجرى إنسان وألحق البيان بالقرآن)[٧٣]، فتحدث في علوم رياضية صرفة وادعى معرفته بها من خلال ربطها في سياق قرآني، ولم يشر إلى من أقتبس منه هذه المعلومة، ولا يوجد دليل أو إشارة في السياق تدعم نسبة النص إلى آخرين رغم عدم تصريحه المباشر أن الخبر من عندياته، وإذا كانت الأخبار من العلوم النقلية فإن الرياضيات والحساب يقعان في الطرف الآخر البعيد عن النقل، إذ هي علوم عقلية خالصة لا تمت للأدب بصلة.

وقد حاول الثعالبي ذكر بعض الأخبار الفكاهية وربطها بالنص القرآني المقدس بطريقة واعية، فالمتلقي العربي **(يميل بطبعه إلى الظرف والسخرية والتهكم وخفة الروح، والمزاح والفكاهة، إيثاراً للضحك والمرح، وانشراح القلب، وسرور النفس،**

فرصعوا كتاباتهم بغرر الدعابات والطرائف)[٧٤]، ويمكن القول: إن الثعالبي وظَّف السخرية في بعض مؤلفاته مقتدياً بالجاحظ في سخريته والذي أقتبس كثيراً من نصوصه في كتابه، وقد ورد لفظ السخرية في القرآن الكريم في قصة نوح عليه السلام﴿**وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ**﴾[٧٥]، وغالباً ما تأتي الفكاهة والسخرية بمعنى واحد في أذهان الناس على الرغم من تباين معانيهما في المعاجم والاستعمال اللغوي الفصيح، والتباين كذلك في مدلولهما الاصطلاحي في الأدب، فكل ما يضحك هو هزل، فقد لا تكون له غاية وهدفاً إلا الإضحاك فهو فكاهة، وقد يكون له هدف واضح هو اللذع ويمكن أن يكون الهدف أو غير معين[٧٦]، ولم تكن فكاهة الجاحظ في كتابه خالصة للضحك فهي ليست فكاهة بل سخرية، ولو تأملنا ما جاء في فصل **(في الاقتباس من قصة إبراهيم عليه السلام)**[٧٧]، نجد أنه لم يورد الأخبار الفكاهية لغرض الضحك فقط، وقد جاء فيه:

(دخل الحسين الجمل المصري على قادم من مكة وعنه أقوام يهنئونه، وبين أيديهم طباق حلواء، وليس يمد أحدهم يده إليها؛ فقال: يا قوم لقد أذكرتموني ضيف إبراهيم، فقالوا: وكيف؟، فقرأ : ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾[٧٨]، ثم قال: كلوا رحمكم الله، فضحكوا من قوله، فأكلوا، وأكل هم).

ففي قصة إبراهيم عندما جاءه ضيوف وقدم لهم طعاماً لم يأكلوا منه، ويروى أنه لما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة، وكانت العرب إذا نزل بهم ضيف فلم يُطعم من طعامهم ظنوا أنه لم يجئ بخير، وأنه يحدِّث نفسه بشرّ، وفي قصة إبراهيم حدس أن ضيوفه أما أن يكونوا أشراراً أو يكونوا من الملائكة[٧٩]، فأراد الحسن الجمل تذكيرهم بأنهم ليسوا من الأشرار بحكم معرفته بهم ولا يُعقل أن يكونوا من الملائكة، والطريف أن الثعالبي في أخباره في كتاب الاقتباس يربط كل الأمور والأحداث بنص قرآني بطريقة سلسة غير متكلفة.

وجاءت في الخبر نفسه، قصة فكاهية أخرى، والطريف أيضاً أن الثعالبي لم يورد هذه القصص في باب أبواب الظرائف واللطائف أو النوادر وغيرها من العنوانات التي توحي بالفكاهة والسخرية التي أوردنا بعضها، بل جاءت في الباب الخامس الذي يحمل عنواناً لا يمت إلى الفكاهة بطرف، وهو **(في ذكر الأنبياء عليهم السلام وغيرهم ممن نطق القرآن بأخبارهم وما اقتبس الناس من فنون أخبارهم)**، وقد جاء في فصل **(في الاقتباس من قصة إبراهيم عليه السلام)**[٨٠]، أيضاً:

(دخل الشعبي على صديق له فلما أراد القيام، قال له، لا تتفرق إلا عن ذواق، فقال الشعبي: فأتحفني بما عندك، ولا تتكلف لي بما لا يحضرك، فقال: أي التحفتين أحب إليك، تحفة إبراهيم أم تحفة مريم؟، أما تحفة إبراهيم فعهدي بها الساعة وأريد تحفة مريم، فدعا له بطبق من رطب؛ فإنما عني بتحفة إبراهيم اللحم، لأن في قصته: ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[٨١]، وعني بتحفة مريم الرطب، لأن في قصتها: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[٨٢]).

فقد سخَّرت قصة الاقتباس التي نقلها الثعالبي آيتين كريمتين من الفرآن الكريم جمعهما إطاراً قصصياً بسيطاً خلق من الثعالبي خبراً فكاهياً تعليمياً، فالآيتين لم تكونا في سورة واحدة ولا يوجد بينهما رابطاً قصصياً قرآنياً استطاع الاقتباس الذي نقله الثعالبي لنا التأليف بينهما، وقد أورد الثعالبي باباً مستقلاً هو الباب السابع في كتابه بعنوان **(في ذكر الأدب والعقل والحكمة والموعظة الحسنة)**[٨٣]، وكانت فصوله موزعة بعنوانات مختلفة، فتصدرها فصل في **(الأدب)** وفصل آخر **(في الحكمة والموعظة الحسنة)**[٨٤]، ومنه:

(قال محمد بن علي بن الحسين لأبنه جعفر رضي الله عنهما: إذا أنعم الله عليك نغمة، فقل: الحمد لله، وإذا أحزنك أمر، فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، وإذا أبطأ عليك الرزق، فقل: استغفر الله.

وقال بعض الحكماء: ليس مع الله وحشة، ولا يغيره أنس، فلا تستوحش لقلة أهل الطريق التي تسلكها، فإن ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفا﴾[٨٥]).

ومن الأخبار الفكاهية التي وردت في كتاب الاقتباس ما نقلة الثعالبي في فصل **(في الاقتباس من قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام)**[٨٦]، على الرغم من الطابق التاريخي الديني في الخبر، نجد الثعالبي قد وضعه في قالب فكاهي ليجعل المعلومة الواردة فيه أسهل حفظاً على المتلقي، فورد في الخبر:

(حكى الجاحظ قال: قال أبو علقمة: إن اسم الذيب الذي أكل يوسف دمعون، فقيل له: إن يوسف لم يأكله الذئب، فقال: هذا اسم الذئب الذي يأكله، قيل: فينبغي أن يكون الاسم لجميع الذئاب).

فالفكاهة والطرفة والتوقيعة والحكاية والمثل أسهل حفظاً وأكثر تداولاً بين الناس من الأخبار الجادة، فالخبر الساخر **(يشكل مادة للحديث اليومي بين الناس وملحاً لمجالسهم لا يمكنهم الاستغناء عنها)**[٨٧]، وقد حاول الثعالبي تغليف بعض أخباره بعنصر الفكاهة ليجعل منها مادة قابلة للحفظ والتداول بين الجمهور، إذ لو ركن إلى الأخبار بطريقة المؤرخين والفقهاء لكان الجمهور المستهدف أقل عدداً، فالكتابات الرسمية التاريخية والفقهية يتداولها الخاصة ويحاولون شرحها للجمهور بطرق أخرى تقترب من مستوى وعيهم وثقافتهم.

خلاصة البحث:

أولاً– نستشف من عنوان هذا الباب في اقتباسات الثعالبي ومن عنوانات فصوله أن الأدب عند لم يكن جنساً لغوياً مستقلاً كما نعرفه اليوم من خلال أنواع الأدب شعراً ونثراً مختلفاً كالقصة والحكاية والخطابة والمقامة وغيرها، بل كان ينظر للأدب بوصفه أخلاقاً دينية.

ثانياً– كان الأدب عنده قائماً على الالتزام بتعاليم الدين الأخلاقية، فهذا الإمام الباقر ينصح ولده جعفر ببعض الأقوال ذات البعد الديني، وكذلك نصيحة بعض العلماء بضرورة خشية الله وعدم الإحساس بالوحشة لقلة المتدينين فالثعالبي في هذا الكتاب لم ينظر للأدب بوصفة لغة، بل بوصفه مجموعة من الحكم والأخلاق والقيم الحميدة، ولعل الأمر راجع إلى تمسك الكاتب بعنوان كتابه الاقتباس من القرآن الكريم، وما لقرآن إلا قيم إنسانية وأخلاقية مثالية، فالأدب أخلاق دينية.

ثالثاً– كانت الفكاهة عند الثعالبي عنصراً حاضراً في كتاب الاقتباس، وقد عدها جنساً من أجناس الأدب، ورغم ذلك لم يتخل عن تأطيرها بإطار دينيّ مستشهداً دائماً بكتاب الله، القرآن الكريم

هوامش البحث:

(١) ينظر: البداية والنهاية: ابن كثير: ج٦/١٠-٩.
(٢) الأدب القصصي عند العرب: موسى سليمان: ١٣٥.
(٣) ينظر: القصة القصيرة في مصر: شكري محمد عياد: ٢٤.
(٤) ينظر: الفينومينولوجيا والتأويل: محمد شوقي الزين: ١٢٢. (بحث)
(٥) البقرة: من الآية:٣١.
(٦) البلاغة وعلم النفس: أمين الخولي: ٢٠٩. (بحث)
(٧) الموشح: المرزباني: ١٠٠.
(٨) ينظر: علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية: د. الحسين بن محمد شواط: ٢٢.
(٩) المصدر نفسه: ٢٨.
(١٠) الشفاهية والكتابية: والترج. أونج: ٤٤.
(١١) نقلاً عن: الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من العلماء والباحثين:ج١٩/١، وينظر: افتتاحات فلسفة التنوير: تمارا دلوكج: ٧٣-٩١.
(١٢) منهج أبي فرج الأصفهاني: د. داود سلوم: ٧١.
(١٣) صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الراوية: محمد أحمد خلف الله: ٢٤١.
(١٤) نص السيولة والصلابة، دراسة في تداخل الأنواع: د. لؤي خليل: ١٥٥. (بحث)
(١٥) الخبر في الأدب العربي: د. محمد القاضي: ٤٥١.
(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥٢
(١٧) ينظر: بنية السيرة الشعبية وخطابها الملحمي في عصر المماليك: د. طلال حرب: ١٠٦.
(١٨) الاقتباس من القرآن الكريم: أبي منصور الثعالبي: ج١٦٣/٢.
(١٩) البقرة: من الآية: ٢٠.
(٢٠) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول الحكمي المكنى أبو نواس، ثار أبو نواس على تقاليد عصره، عرف بشعره الجميل في خمرياته، توفي في بغداد (١٩٩هـ)./ ينظر: وفيات الأعيان أبن خلكان: م١٧١/٣.
(٢١) الأبيات في ديوان أبي نواس: الحسن بن هانئ أبي نواس: ١٢٩.
(٢٢) الأبيات في ديوان: ثابت بن جابر تأبط شراً: ١٩٧م.
(٢٣) زحام الخطابات: عبد الله العشِّي: ١١٤.
(٢٤) الاقتباس من القرآن الكريم: ج٩٥/١-٩٦.
(٢٥) يوجد خلط كبير في معظم كتب التاريخ بين سكينة بنت الإمام الحسين عليهما السلام وأسمها الصريح أُميمة وسكينة لقب لها، وبين سكينة بنت خالد بن مصعب بن الزبير التي كانت تخالط الشعراء وتزوجت بأكثر من زوج، فلم يثبت بعد التحقيق أن لسكينة بنت الأمام الحسين إلا زوجاً واحداً هو عبد الله الأكبر بن الإمام الحسن عليه السلام، ولم

يثبت دخوله بها أيضاً، أستشهد مع عمه الحسين عليه السلام في واقعة الطف، للمزيد من التفصيل./ ينظر: حياة نساء بني هاشم: مصطفى صبحي الخضر: ٥٩-٦١.

(٢٦) البيتان وردا أيضاً في: كتاب الأمالي: أبي علي القالي: ج١٦/ ١٥٨. ولم يردا في مصدر آخر غيرهما.

(٢٧) العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده: أبن رشيق القيرواني: ج١/١٩.

(٢٨) الاقتباس من القرآن الكريم: ج٢/٢٦.

(٢٩) ال عمران: من الآية: ١٠٢.

(٣٠) البقرة: ١٩٠.

(٣١) التوبة: من الآية: ١١١.

(٣٢) وردت في الكتاب (واستبشروا)، والصحيح كما في القرآن (فاستبشروا)، وقد أثبت الصحيح، ولا ندري كيف فات هذا الأمر على المحققة البارعة لكتاب الاقتباس.

(٣٣) الأنبياء: ٩٠.

(٣٤) مقدمة أبن الصلاح: أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري: ٢٩.

(٣٥) ينظر: الخبر في الأدب العربي: محمد القاضي: ٢٨٨.

(٣٦) ينظر: صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الرَّاوية: د. محمد أحمد خلف الله: ٢٥١.

(٣٧) ينظر: مصادر الشعر الجاهلي: ناصر الدين الأسد: ٢٥٦.

(٣٨) الاقتباس من القرآن الكريم: ج١/١٩٩.

(٣٩) التحريم: من الآية: ٦.

(٤٠) الاقتباس من القرآن الكريم: ج١/٢٠١.

(٤١) المصدر نفسه: ج٢/١٣٤.

(٤٢) غافر: ٣٩.

(٤٣) الرحمن: ٢٦-٢٧.

(٤٤) الاقتباس من القرآن الكريم: ج٢/١٩٠.

(٤٥) الملك: من الآية: ٢.

(٤٦) الفرقان: من الآية: ٦٢.

(٤٧) التغابن: من الآية: ٢.

(٤٨) البقرة: من الآية: ١٧٩.

(٤٩) التوبة: من الآية: ٨٢.

(٥٠) هو علي أبو الحسن بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادي (٣٠٢هـ)، وقد أُختلف في سنة وفاته، يلقب بالبسامي من أدباء وشعراء العصر العباسي.

(٥١) ديوان ابن بسام: علي بن محمد بن نصر بن بسام: ١٦٣.

(٥٢) المائدة: ٥٥.

(٥٣) البديع في البديع في نقد الشعر: أسامة بن منقذ: ٦٣.

(٥٤) الرواية والتاريخ، دراسات في تخييل المرجعي: د. محمد القاضي: ٦٦.

(٥٥) الاقتباس من القرآن الكريم: أبي منصور الثعالبي: ج٢/١٧١.
(٥٦) هو عبد الرحمن بن إسماعيل الخولاني، لقب بالوضاح لوسامته، شاعر غزل، وهو أحد الثلاثة المقنعين الذين لا يدخلون الأسواق إلا مقنعين المقنع الكندي وأبو زبيد الطائي، شاعر من اليمن قتله الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عام (٨٣هـ) بسبب علاقة غير شرعية مع زوجته أم البنين بنت عبد العزيز./ ينظر: وفيات الأعيان: أبن خلكان: م٣/٥٨.
(٥٧) ديوان وضاح اليمن: عبد الرحمن بن إسماعيل الخولاني: ١٠٩.
(٥٨) النجم: من الآية: ٣٢.
(٥٩) ينظر: موسوعة السرد العربي، سيرة كتاب: د. عبد الله إبراهيم: ١٦.
(٦٠) الاقتباس من القرآن الكريم: ج٢/١٩٩.
(٦١) مريم: من الآية: ٤.
(٦٢) الاقتباس من القرآن الكريم: ج٢/٥١.
(٦٣) الانعام: من الآية: ١٤١.
(٦٤) الاقتباس من القرآن الكريم: ج٢/٢٦١.
(٦٥) الإسراء: ١٠٥.
(٦٦) يونس: ٣٢.
(٦٧) التوبة: ١.
(٦٨) الأنبياء: ٦٩.
(٦٩) الاقتباس من القرآن الكريم: ج٢/٧٨.
(٧٠) الرحمن: ١-٤.
(٧١) الرحمن: ٥.
(٧٢) يونس: من الآية: ٥.
(٧٣) ورد الخبر بعبارة قريبة في كتاب الحيوان: الجاحظ: ج٥/٣٣.
(٧٤) السخرية في أدب الجاحظ: السيد عبد الحليم محمد حسين: ٧٤.
(٧٥) هود: ٣٨.
(٧٦) ينظر: الضحك: هنري برغسون: ١٩.
(٧٧) الاقتباس من القرآن الكريم: ج١/١٥٤.
(٧٨) هود: ٧٠.
(٧٩) ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: م٢/٢٢٩.
(٨٠) الاقتباس من القرآن الكريم: ج١/١٥٥.
(٨١) هود: من الآية: ٦٩.
(٨٢) مريم: ٢٥.
(٨٣) الاقتباس من القرآن الكريم: ج١/١٩٩-٢٠٥.

(٨٤) المصدر نفسه: ج١/٢٠٠.
(٨٥) النحل: من الآية: ١٢٠.
(٨٦) الاقتباس من القرآن الكريم: ج١/١٥٩.
(٨٧) السخرية في أدب الجاحظ: ٣٤.

ثبت المصادر والمراجع:

- **القران الكريم.**
- الأدب القصصي عند العرب: **موسى سليمان**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- افتتاحات فلسفة التنوير (دينس ديدرو): **تمـارا دلـوكج**، ترجمة: عماد ابنيان، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.(مكرر)
- الاقتباس من القرآن الكريم: **أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٤٢٩هـ)**، تحقيق: د. ابتسام مرهون الصفار، دار الوفاق للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط١، ١٩٩٢م.
- البداية والنهاية، مبدأ الخليقة وقصص الأنبياء: **أبي الفداء الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي(٧٧٤هـ)**، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- البديع في البديع في نقد الشعر: **اسامة بن مرشد بن منقذ (٥٨٤هـ)**، تح: عبد آ. مهنَّا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- البلاغة وعلم النفس: **أمين الخولي**: مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد (٤)، ١٩٣٩م.
- بنية السيرة الشعبية وخطابها الملحمي في عصر المماليك: **د. طلال حرب**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، ١٩٩٩م.
- تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن): **أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)**، حققه وخرَّج شواهده: أحمد عاشور إبراهيم وأحمد رمضان محمد، دار الحديث، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦م.
- حياة نساء بني هاشم: مصطفى صبحي خضر الحمصي، دار المحجة البيضاء، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م.

- الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربية: **د. محمد القاضي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

- ديوان ابن بسام: **ابن بسام علي بن محمد بن نصر بن بسام البغدادي (٣٠٢هـ)**، صنعه وحققه: د. مزهر السوداني، دار المواهب للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

- ديوان أبي نواس: **الحسن بن هانئ بن عبد الأول أبي نواس (١٩٨هـ)**، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢٣، ١٩٧١م.

- ديوان وضاح اليمن، وبذيله كتاب مأساة الشاعر وضاح: **عبد الرحمن بن إسماعيل الخولاني (٨٩هـ)**، جمعه وحققه: د. محمد خيري البقاغي: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٧٤م.

- الرواية والتاريخ، دراسة في تخييل المرجعي: **د. محمد القاضي**، دار مقام ومقال، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٦م.

- زحام الخطابات: **عبد الله العشّي**، تيزي وزور للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٥م.

- السخرية في أدب الجاحظ: **السيد عبد الحليم محمد حسين**، الدار الجماهيرية للتوزيع والنشر والإعلان، طرابلس، ط١، ١٩٨٨م.

- الشفاهية والكتابية: **والترج. أونج**، تر: د. حسن البنا عز الدين، مراجعة د. محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، ١٩٩٤م.

- صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهاني الراوية: **محمد أحمد خلف الله**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٢م.

- الضحك: **هنري برغسون**، ترجمة: سامي الدروبي وآخرون، دار الكتاب المصري، القاهرة ط١، ١٩٤٨م.

- علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية: **د. الحسين بن محمد شواط**، دار الآلوكة للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ٢٠٠١م.

- العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده: **أبي علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني (٤٥٦هـ)**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٢م.

- الفينومينولوجيا والتأويل: **محمد شوقي الزين**: مجلة فكر ونقد، العدد ١٩ : أبريل ٢٠٠٠م.

- القصة القصيرة في مصر: **شكري محمد عياد**، دار أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط،١٩٩٤م.

- كتاب الأمالي: **أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي (٣٥٦هـ)**، تحقيق: الشيخ صلاح بن فتحي هلل، والشيخ سيد بن عباس الجليمي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

- كتاب الحيوان: **عمر بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث، بيروت،ط٢، ١٩٦٩م.

- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: **ناصر الدين الأسد**، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م.

- مقدمة ابن الصلاح: **الإمام أبي عمر عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٣هـ)**، تحقيق: عبد الله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧م.

- موسوعة السرد العربي: **د. عبد الله إبراهيم**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

- الموسوعة العربية العالمية: **مجموعة من العلماء والباحثين**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.

- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني(٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

- نص السيولة والصلابة (دراسة في تداخل الأنواع): د. لؤي خليل، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، إربد، مؤسسة عبد الحميد شومان، م٢/ تموز ٢٠٠٨م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Remadhan 1445 A.H. - March 2024 A.D.

Eighth year
No.21

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف